

# انزلاق أوريان نحو تركيا يعزل المجر عن الاتحاد الأوروبي

## تقارب الحكومة المجرية مع أردوغان يستفز الأوروبيين

### باريس تحمّل أنقرة مسؤولية الموت السريري للناثو

باريس - انتقد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في تصريحات له، الخميس، سلوكات تركيا التي اعتبر أنها عمقت أزمة حلف شمال الأطلسي. وأكد ماكرون في مقابلة مع مجلة "ذي إيكونوميست" الأسبوعية قائلاً إن "ما نعيشه حالياً هو موت سريري لحلف شمال الأطلسي"، مبرراً ذلك بسلوك تركيا العضو في الحلف وكذلك بالابتعاد الأميركي.

وقال ماكرون "يجب أن نوضح الآن ما هي الغايات الاستراتيجية للحلف الأطلسي"، داعياً من جديد إلى "تعزير" أوروبا الدفاعية قبيل قمة للحلف في لندن مطلع ديسمبر.

وأضاف "ليس هناك أي تنسيق للقرار الاستراتيجي للولايات المتحدة مع شركائنا في حلف شمال الأطلسي ونحن نشهد عدواناً من شريك آخر في الحلف: تركيا، في منطقة تتعرض مصالحنا فيها للخطر، من دون تنسيق" معتبراً أن "ما حصل يمثل مشكلة كبيرة للحلف".

ويشير ماكرون في تصريحه إلى الانسحاب الأميركي من شمال شرق سوريا والخطوة التي اتخذتها أنقرة في أعقاب ذلك من خلال إطلاق غزو تركي بهدف إقامة منطقة أمنة.

وأثار الهجوم الذي شنته تركيا على شمال سوريا حفيفة العديد من الدول الأوروبية التي كانت تخشى فرار عناصر داعش من السجون التركية في الشمال السوري وعبورها إلى أوروبا وهو ما يهدد أمنها القومي.

وأعربت فرنسا آنذاك عن خيبة أمل من القرار الأميركي القاضي بسحب القوات الأميركية من شمال الشرق السوري، وكانت لدى باريس وبرلين نوايا للتحرك مع إقرار خطة للقيادة المساس بسجون الدواعش في سوريا.

وتم آنذاك طرح فكرة إقامة جيش أوروبي موحد تظهر بوضوح مدى فقدان دول الاتحاد الأوروبي الثقة ببعض أطراف حلف الناتو على غرار تركيا التي لم تكتف بمحاولة الهروب إلى الأمام في سوريا، بل إنها قامت كذلك بشراء منظومة أس-400 من روسيا غير العضو في الحلف ما تسبب في استنكار واشنطن لذلك.

ويبري مراقبون أن رغبة الأوروبيين في تأسيس جيش موحد تعود إلى محاولتهم استنطاق التحركات التركية

في الشرق الأوسط وخذلان واشنطن كذلك، كما فعلت في سوريا، وهو ما يعزز أطماع تركيا ويجعلها تبتز الأوروبيين بورقة إرهابي داعش. وزادت تركيا منذ بدء عملياتها العسكرية في سوريا من ضغوطها على هذه الدول في محاولة منها لإسكانها إذ هدبت بإعادة الدواعش إلى بلدانهم حتى وإن أسقطت جنسياتهم.

وذكر وزير الداخلية التركي سليمان صويلو أن تركيا تحتجز نحو 1.200 عنصر أجنبي من تنظيم الدولة الإسلامية، كما أوقفت 287 آخرين خلال عملياتها العسكرية الأخيرة في شمال سوريا.

وفي توضيح لموقف بلاده من عملية أنقرة تسال ماكرون عن مستقبل المادة الخامسة من معاهدة الحلف الأطلسي التي تنص على تضامن عسكري بين أعضاء التحالف في حال تعرضت إحدى دوله إلى هجوم.

وقال ماكرون "ما هي المادة 5 إن؟ إذا قرر نظام بشار الأسد الرد على تركيا، هل نسقون بالتدخل؟ هذا سؤال حقيقي".

وأضاف "نحن ملتزمون بمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. المفارقة هي أن القرار الأميركي والهجوم التركي في الحالتين لهما النتيجة نفسها: التضحية بشركائنا على الأرض الذين حاربوا داعش؛ قوات سوريا الديمقراطية".

وتلقت قوات سوريا الديمقراطية وغالبية عناصرها من المقاتلين الكبار، دعماً من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية قبل الانسحاب الأخير للأميركيين.

واعتبر ماكرون أن هذا "من جهة يزيد من أهمية أوروبا الدفاعية، وأوروبا تتعين أن تتمتع بالقدرة الاستراتيجية الأخير للأميركيين".

وقال الرئيس الفرنسي "الرئيس ترامب، ولدي احترام كبير لهذا، طرح مسألة حلف شمال الأطلسي كمشروع تجاري. برأيه، إنه مشروع توفر بموجبه الولايات المتحدة نوعاً من المظلة الجيوسياسية، ولكن بالمقابل يتعين أن تكون هناك تجارة حصرية، إنه سبب لشراء السلع الأميركية. فرنسا لم توقع على ذلك".



استسلام المصالح للحضن التركي

وكان البرلمان الأوروبي قد أطلق إجراءات ضد الحكومة المجرية بسبب المخاطر على دولة القانون في هذا البلد. لم يكن خافياً منذ بداية صعود اليمين المتطرف في أوروبا منذ سنوات خشية الأوروبيين من أن يشق أوريان طريقهم مع المجر وهو ما حدث بالفعل إذ يعد أوريان الذي وصل إلى السلطة في 2010 أحد المسؤولين الأوروبيين النادرين الذين حضروا حفل تنصيب أردوغان لولاية رئاسية ثانية في 2018.

ويؤكد مغالطة أردوغان للرجل المجرى المعادي للهجرة العالقة الوطيدة التي باتت تربط أنقرة ببودابست لاسيما وأن الأولى باتت تبحث عن ناز من بروكسل، التي تؤجل ملف انضمام أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي. ومن الواضح أن مصالح أردوغان وسياسات أوريان الشعبوية تقابلها في منتصف الطريق حيث من المنتظر أن يقوم الجيش المجرى بشراء أليات مصفحة تركية خلال الأيام القادمة حسبما ذكرته وسائل إعلام مجرية.

ليس ذلك فحسب بل ذهبت بودابست إلى أبعد من ذلك في مغالطة أنقرة حيث أعلنت المجموعة المنظمة المجرية الرئيسية المملوكة جزئياً من الدولة هذا الأسبوع مشاركتها في خط أنبوب باكو-تبيليسي-جيهان الذي ينقل النفط الخام إلى المتوسط عبر تركيا.

ويثير هذا التقارب تساؤلات بشأن مدى إمكانية استثماره خصوصاً أن هناك جرحاً غائراً يتمثل في احتلال العثمانيين للمجر من 1541 إلى 1699.

التي كانت على الخط الأول في مواجهة التنظيم الإرهابي.

وبالرغم من تأييد المجر بزعامة اليمينيين الشعبويين لسياسات أنقرة والمجري الروسي من ناحية أخرى في أن يعزز الجفاء الأوروبي لبودابست مع عدم عدولها عن سياسات لا تتناغم مع سياسات الأوروبيين.

وخلال اجتماع بكازاخستان في أكتوبر الماضي شكر أردوغان شخصياً المسؤول المجرى على "دعمه".

ويمكن تفسير هذا التقارب بين المجر، العضو في الاتحاد الأوروبي وفي حلف شمال الأطلسي، وروسيا وتركيا معاً لاعتبارات عدة في مقدمتها محاولة الحكومة المجرية التغريد خارج سرب الأوروبيين وأخذ حصتها من الشرق الأوسط بالاعتماد على هاتين الدولتين اللتين تعتبران اللابيين الأساسيين في سوريا لذلك لم تعارض بودابست هجوم أنقرة على الشمال السوري لتطرح ربما في الفترة القادمة مقاربات لها للمشكلات السياسية في المنطقة.

وتؤيد هذه القراءات إبداء بودابست خلال السنوات الأخيرة لليون مع تدخلات الروس والأتراك معاً في الشأن السوري وهو ما يناقض الموقف الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

ويهدد العزف على أوتار معادية لأوروبا المجر بان تبقى في عزلة لكن قد تستفيد من تحالف مع أنقرة وموسكو يمكنها من تثبيت موطئ قدم لها في الشرق الأوسط برعاية الروس والأتراك.

أوروبا تفادياً لزيادة عدد اللاجئين الذين يحاولون مغادرة تركيا.

وبالرغم من تأييد المجر بزعامة اليمينيين الشعبويين لسياسات أنقرة إلا أن ذلك لم يمنع الموقف الشعبي من إبداء التضامن مع الكراد الذين حاربوا تنظيم الدولة الإرهابي في سوريا جنباً إلى جنب مع القوات الأميركية، غير أن إعلان واشنطن في أكتوبر عن سحب جنودها من سوريا تركهم لقمة سائغة لأنقرة لولا تدخل الروس الذين استفادوا كثيراً من الهجوم التركي.

### مغالطة أردوغان للشعبي فيكتور أوريان المعادي للهجرة تؤكد العلاقة الوطيدة التي باتت تربط أنقرة ببودابست

وتجمع آلاف المتظاهرين في بودابست تنديداً بالغزو التركي وللتعبير عن التضامن مع "الشعب الكردي" ورفضهم استقبال "قادة مستبدين". وبالرغم من أن هجوم أنقرة على سوريا توقف بعد اتفاق مع موسكو إلا أن العلاقات الأوروبية التركية لم تتحسن، واتهمت تركيا من قبل العديد من الدول الأعضاء بإضعاف محاربة فلول تنظيم الدولة الإسلامية من خلال استهداف وحدات حماية الشعب الكردية

## جبهة انتخابية للأحزاب الراقصة لبريكست

مع بروكسل حول بريكست وحظي الاتفاق بموافقة مبدئية من البرلمان الذي وقع حله. ولكن بعد التوصل إلى اتفاق ترفض بروكسل العودة للتفاوض من جديد بشأن اتفاق جديد لكن دون أن يتطرق إلى الاتحاد الأوروبي إلى حد الآن إلى فرضية تقديم لندن طلب البقاء في التكتل بعد محاض بريكست الذي دام أكثر من 3 سنوات.

وقال حزب الخضر إن الاتفاقية سوف تسمح له "بالتنافس على عشرة مقاعد في إنكلترا وويلز".

وأكد الزعيم المشارك لحزب الخضر جونان باركلي في بيان "هذا يتمحور حول إدراك كم سيكون خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مضرًا للأفراد وللبيئة وضمان أن يكون هناك أكبر عدد ممكن من الأحزاب المناهضة للبقاء في البرلمان المقبل قدر المستطاع".

وجعل حزب المحافظين المنتمي إليه رئيس الوزراء بوريس جونسون "تحقيق الخروج من الاتحاد الأوروبي" الشعار الرئيسي لحملة الانتخابية.

وتعهد ثاني أكبر حزب في البرلمان، حزب العمال، للناخبين بإجراء استفتاء جديد بشأن البريكست وأشار أيضاً إلى أنه يفضل البقاء في الاتحاد الأوروبي.

لندن - أعلنت أصغر ثلاثة أحزاب في بريطانيا، الخميس، اتفاقاً انتخابياً في محاولة لجذب المزيد من الأعضاء البرلمانيين الذين يفضلون البقاء في الاتحاد الأوروبي.

وانضم الحزب الديمقراطي الليبرالي المناهض لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى حزب الخضر وحزب بليد كامري القومي الويلزي في اتفاق تعاون للحصول على 60 مقعداً من الـ650 مقعداً في البرلمان في الانتخابات التي ستجرى في 12 ديسمبر المقبل، ما يعني أن مرشحاً واحداً فقط من الأحزاب الثلاثة سوف يتنافس في كل دائرة انتخابية.

وقالت جو سوينسون نائبة الزعيم الديمقراطي الليبرالي في تغريدة "أنا مسرورة لأننا استطعنا إعلان هذا الترتيب للتأكد من أننا سوف نحصل على أكبر عدد ممكن من النواب المؤيدين للبقاء في الاتحاد الأوروبي".

وأضافت سوينسون "مستقبلنا الأكثر إشراقاً نصنعه بالعمل معاً وبالتالي يمكننا الاتحاد للبقاء في التكتل".

وهذه الخطوة في حال نجاحها تبقى محفوفة بالمخاطر ولاسيما مع توصل رئيس الوزراء بوريس جونسون لاتفاق

## توجس من انتقال فوضي داعش إلى روسيا

صفوف المقاتلين الإسلاميين في سوريا والعراق في السنوات القليلة الماضية. وأبرز المقاتلين الذين قدموا من طاجيكستان غول مراد حليموف الذي كان قائد وحدة القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية قبل أن يعلن انشقاقه وانضمامه إلى تنظيم الدولة الإسلامية في تسجيل فيديو نسب إلى التنظيم عام 2015. وفي مايو الماضي قتل 32 شخصاً على الأقل في تمرد في سجن بطاجيكستان بينهم 19 من أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية وعدد من الحراس.

والسجن الواقع في بلدة وخدات على بعد 17 كلم شرق دوشانبي يضم 1500 سجين. وتأتي هذه المستجدات بالتوازي مع إعلان القوات الأفغانية اعتقالها لأربعة من عناصر تنظيم "داعش خراسان"، بعد أن تنكروا في هيئة نساء وحاولوا الفرار من العمليات الجارية في إقليم نانجارهار بأقصى شرقي البلاد.

ويعتبر نانجارهار من بين الأقاليم المضطربة نسبياً في شرق أفغانستان، حيث تتواجد عناصر طالبان وداعش خراسان في بعض المناطق النائية، ودائماً ما يحاولون تنفيذ هجمات في هذا الإقليم.

وفي الوقت نفسه، تقوم القوات الأفغانية بعمليات مكافحة الإرهاب ضد الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة في هذا الإقليم، بصورة روتينية.

بمجموعتين جهاديتين أخريين هما "جماعة أنصار الله" و"الحركة الإسلامية لشرق تركمانستان".

وشدد مدير أجهزة الاستخبارات من جهة أخرى على المخاطر التي تطرحها العودة المحتملة إلى روسيا لألفين من نساء وأطفال جهاديين روس قاتلوا في الشرق الأوسط.

وقال الكسندر بورتنيكوف "حالياً لدينا بيانات لألفي امرأة وطفل هم أقارب لمقاتلين يحملون الجنسية الروسية".

وتأتي هذه التصريحات في وقت يحاول فيه التنظيم الإرهابي أن يتجاوز صدمة مقتل زعيمه السابق أبوبكر البغدادي في عملية عسكرية أميركية بمحافظة إلب السورية.

وتتزامن هذه التصريحات مع حادثة مقتل 17 شخصاً و15 جهادياً مفترضا وشرطي وعسكري في طاجيكستان خلال هجوم على حرس الحدود قرب حدود أوزبكستان.

وتكرت السلطات الطاجيكية أن المهاجمين كانوا أعضاء في تنظيم الدولة الإسلامية وصلوا إلى أفغانستان قبل ثلاثة أيام، ولكن لم تتبين أي جهة مسؤولة الهجوم حتى الآن.

الأمنية في مجموعة الدول المستقلة التي تضم حالياً جمهوريات سوفيتية سابقة "تسجل نشاطاً متزايداً لوحدات من تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان".

وأضاف أن المتشددين "هدفهم هو إنشاء موقع قوي للتوسع عبر مجموعة الدول المستقلة وسيستعينون بمقاتلين ينحدرون من جمهوريات آسيا الوسطى لهم خبرة قتالية".

وتابع بورتنيكوف أن جناح التنظيم المسمى بـ"ولاية خراسان"، والناشط في أفغانستان يعمل من أجل هذه الغاية أيضاً، وهو "على صلة وثيقة"

جهد لاستئصال عناصر التنظيم



جهد لاستئصال عناصر التنظيم